

٤١- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة عبس ٤٢-٤٣ | يوم

الشيخ أ.د. يوسف الشبل | 11/1/4441

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير في هذا المجلس الطيب من مجالس القرآن الكريم في مثل هذا اليوم من كل ثلاثة - 00:00:30

نعيش حقيقة مع القرآن الكريم. نتلو هذه الآيات ونتدبرها ونتأملها وخير مجلس يقضى في الحقيقة ان يكون مع كتاب الله سبحانه وتعالى قراءة وتدبر وتأمل. والقراءة غير التدبر. تدبر والتأمل هذا يجعلك تعيش شيء اخر - 00:00:50

تأمل هذه القرآن تتأمل هذه الآيات العظيمة. السورة التي ما زلنا نتأملها ونتدبر آياتها. هي سورة عبس التي مر شيء من آياتها. والحقيقة هذه السورة هي تدور حول عظمة هذا القرآن الذي عظمه الله سبحانه وتعالى في قوله كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في

صحف - 00:01:20

مكرمة مرفوعة مطهرة بآيدي سفرة. عظم الله هذا الكتاب وعظم شأنه. وبين موقف الناس في قبل ذلك لما قال اما من استغنى استغنى عن القرآن واستغنى عن ربه واستغنى عن شرعيه واما من جاء - 00:01:50

يسعى مقبلا على هذا القرآن يريد تدبر القرآن يريد ان يفهم يريد ان يعرف لماذا خلقه الله سبحانه وتعالى؟ ثم ذكر الله سبحانه وتعالى على مصير هذا الطاغية الذي اشرف واستغنى لما قال الله سبحانه وتعالى قتل الانسان - 00:02:10

ولعن ما اكفره ما اعظم كفره واعراضه. من اي شيء خلقه؟ من ما مستقدر ثم نهاية ثم نهايته ماذا؟ قال ثم اماته فاقبره. وان فما وجه الاستغفاء والتکبر والاعراض عن ربه وعن خالقه وعن شرعيه الذي انزله رحمة وهدى - 00:02:30

ورشادا ثم سبحانه وتعالى يلتف الانظار جميعا يلتف انظارنا بان نظر تأمل وتفكر هذا الانسان الذي خلقه الله لم يتركه عبثا. خلقه وتکفل برزقه وانزل عليه شرعيه حتى لا يضيع. ولا يكون كالبهائم. جميع المخلوقات خلقها الله وتکفل بارزاقها - 00:03:00

ولكن هذا الانسان كرمه الله سبحانه وتعالى بالطاعة ومعرفة هذا خلق. يقول الله سبحانه وتعالى فليننظر الانسان الى طعامه. خلق ورزقك انظر الى الطعام. وفي آيات اخرى قال الله سبحانه وتعالى فليننظر الانسان مما خلق يعني انظر في - 00:03:30

يقول سبحانه وتعالى ايضا وفي انفسكم افلا تبصرون؟ ما تبصرون تنظر تتأمل في خلقك وتأمل في رزقك. فليننظر الانسان الى طعامه انا صبينا الماء صبا. الذي صب الماء الذي هو - 00:04:00

اصل هذا الطعام واساسه هو الله سبحانه وتعالى. لم يتدخل اي شخص مجيء هذا السحاب وانزاله يسوقه الله سبحانه وتعالى ان صبينا الماء صبا والماء الذي ينزل من السماء ينزل بقوه - 00:04:22

قال الله سبحانه وتعالى ماء فجاجا يعني شديد قوي وصبينا الماء صبا بقوه قال بعدها ثم شققنا الارض شقا. شف لما يأتيك الفعل هذا او يأتيك الحرف في القرآن او الاسم له دلالته. ما يأتي هكذا عبثا. الله سبحانه وتعالى قال ثم ما قال فشققنا. ليش - 00:04:42

لان ثم عند اهل اللغة تقيد التراخي يعني في مدة. صب الله الماء صبا. طيب وين راح الماء؟ وين ثم شققنا الارض شقها الله لاي شيء شقها للماء ولا للنبات؟ ثم شققنا الارض شقا - 00:05:12

هذا شقها للنبات ليس للماء. الله انزل الماء الماء يختلف. بعضه يسلكه في الارض. ما قال تشق الارض وانت تلاحظ الارض لم تتشق
للماء. قال ثم سلكه ينابيع. سلوك الشيء من غير ما تشعر - 00:05:32

بتشقق الارض والماء الذي ينزل لا يلزم ان يدخل في الارض. قد يكون على الارض يبقى الله سبحانه وتعالى قال صبينا الماء صبا ثم
فترة زمنية شققنا الارض شقا للنبات. تشقق الارض - 00:05:52

ليخرج النبات من تحت الارض. هذا الشق راجع الى النبات لا الى الماء ولذلك قال شققنا الارض شقا ثم قال فابتنا. والفاء تفيد
السرعة. تفيد السرعة والفور. فابتنا فيها حبا - 00:06:10

وعنبا وقطبا الحب هو كل ما يدخل ويقال الحبوب الله سبحانه وتعالى قال حبا وترك انظر تأمل تأمل في سائر الحبوب التي لا
 تستطيع ان تحدوها بحد. حبوب الارض حبوب الذرة حبوب القمح - 00:06:30

والشعير حبوب العدس باشكال والوان وانواع اشكال لا حد لها. ابتنينا فيها حبة. وعنبا الفواكه وذكر لك بعض الفواكه. وسيذكر لك
الفواكه كلها. فقال عنبا وقضى. القصب هذا قال اهل التفسير هو طعام البهائم - 00:06:53

ما يسمى بالقل او العلف او نحوه. وبعض المفسرين يقول القصب هو كل ما يجز ثم ينبت مرة اخرى ومثل الورقيات يدخل فيها
طعام البهائم وطعم الانسان كالخس والجرجير والنباتات التي يأكلها الانسان ونحوها - 00:07:17

قال وزيتونا ونخلا. ذكر العنب. ذكر الزيتون. هذه يذكرها اولا لشهرتها عند نزول القرآن ومعرفة قبلها ولكثره منافعها. كثرة منافعها
قال وزيتونا ونخلا. ولم يقل لك تمرا او رطبا؟ قال نخل. ليش؟ مع ان - 00:07:49

قال عنب قال زيتون. هنا قال نخل. اول شيء لشهرة النخل باسمها. والامر الثاني لكثرة منافع النخل ولكثره انواع النخيل وانواع ثمار
النخيل. ثمار النخيل انواع لا يمكن تحد بحد - 00:08:14

آآ ومنها البسر والرطب والتمر وانواع كثيرة. واشكال ومراحل يمر بها قال بعد ذلك عمم لما ذكر لك بعض الاشياء وهو يلفت نظرك
انت تقرأ هذه الاية يجب عليك ان تتأمل وتفكر - 00:08:34

وتنتظر ايضا من ناحيتين. الناحية الاولى تتأمل عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته في انشاء هذه الاشياء يسكن بماء واحد شتى انواع
والامر الثاني في نعمة في نعمة الله عليك. يعني قدرة الله ونعمته. قدرته في هذا خلق هذه الاشياء ونعمته ان - 00:08:53

سخرها لك واوجدها لك انت حتى تشكر الله وتعرف. فانت اذا خرجمت الى السوق او الى بساتين والحدائق ونحوها انظر نظر تأمل
وتدب وتفكر وعبادة في هذه المخلوقات وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد. والله يا اخوان لو اخذنا ثمرة واحدة وشجرة واحدة
جلسنا نفك فيها - 00:09:21

تأمل فيها ننظر فيها طعومها والوانها واشكالها وفوايدها ما انتهى الحديث الحديث عنها وكيف بهذه الاشياء كلها؟ قال الله عز وجل
وحدائق غلا. الحدائق جمع حديقة. لما ذكرت هذه الاشياء من - 00:09:51

باب التمثيل اعطاكنا جميعا قال حدائق لا حد لها. حدائق جمع حديقة والحدائق هي البستان المعروف المختلف بالاشجار حدائق غلب
والغلب جمع. مفردتها غلباء يعني حديقة غلباء. يعني حديقة كثيرة - 00:10:13

الاشجار عظيمة الشجر. ولذلك العرب يقولون رقبة غلباء اذا كانت عظيمة. عظيمة فحدائق ولبة يعني حدائق عظيمة الاشجار كثيرة ثم
اعطاك الجميع حتى يزيدك في التفكير والتأمل قال وفاكهه ما لها حد ما احد يستطيع - 00:10:33

وش الفاكهة؟ كل انواع الفاكهة داخله. وفاكهه وابي ختمها الجميع يرجع للانسان ويرجع للحيوان والبهيمة. فاكهة للانسان. وابي
للحيوان. ما هو الاب قالوا الاب كل ما يكون طعاما لبهيمة الانعام. ولذلك عمر رضي الله عنه كان على المنبر - 00:10:58

مرة وقال وفاكهه وابا. قد عرفنا الفاكهة. فما الاب؟ ثم قال ان هذا لهو التكلف ثم او قال ما لك يا عمر؟ لو لم تعرف الاب؟ يعني مقصود
عمر رضي الله عنه ان تحديد نوعها صعب - 00:11:29

كلمة اب هذه يدخل فيها جميع ما تأكله او ما تأكله بهيمة الانعام من غير حد معين. قال وفاكهه واب متعاما لكم الفاكهة والطعام متعاما
لكم والاب بانعامكم. يعني الله عز وجل بقدرته اخرج هذه الاشياء باشكالها والوانها وطعومها. وجعل ما فيها يكون للانسان -

وما فيها يكون لبئمة الانعام فاشكروا الله على هذه النعمة. واعرفوا عظمة الله وقدرته اعبدوا الله اعرفوا ان الله خلق هذا الخلق
وخلقكم اولا وخلق هذا الشيء لكم لتعبدوه. ما خلقكم عبث - 00:12:19

وانما خلقكم لتعرفوا حق الله عليكم. قال متعالا لكم ولانعماكم. هذا الانسان وهذه الدنيا خلق الانسان بينه الله لك وبين لك ايضا ما
تحتاج اليه في هذه الدنيا وما يعني تحتاج الى - 00:12:39

طعام وشراب ثم بعد ذلك نهايتك لا بد ان تنتهي وتنتقل من هذه هذه الدار الى دار هي مصيرك الاخير الذي فيه اما خير لك خير دائم
او شر دائم - 00:13:01

ولذلك قال الله سبحانه وتعالى في اخر الآيات خاتما هذه السورة فاذا جاءت الفاء هنا يسمىها اهل التفسير الفصيحة او فاء التفريع
يعني اذا انت عرفت هذا كله فانه ستأتيك هذا اليوم - 00:13:21

وهذا اليوم سريع. اليوم سريع ما تدرى متى يأتيك. من مات قامت قيامته. وانتهى من هذه الدنيا. فلا ولذلك ما قال ثم جاءت
قال لا فاذا جاءت يعني هذه سريعة جدا سريعة وكل من - 00:13:41

انتهت حياته قامت قيامته. فاذا جاءت الصاخة هي ما جاءت ستائي. والقرآن يقول جاءت فعل ماضي. كيف؟ قال اهل التفسير
لتحققوا وقوعها كأنها جاءت. ولذلك تقرأ انت في القرآن ونفح في الصور. ما نفح. كيف نفح في الصور؟ ينفح. قال لا. لما كانت -
00:14:02

كانه وقع قال نفح وانتهى. يعني لا تشك ولا تتردد. قال فاذا جاءت الصاخة الصاخة الصوت القوي الشديد المزعج الصاخة والمراد به
هو النفخة الاولى نفح في الصور. صعق من في السماوات ومن في الارض ومات كلهم - 00:14:28

ما نفح فيه اخرى هم قيام ينتظرون. هذه النفخة هي الصاخة. هي اللي تصح الاذان. فيقوم الناس من قبورهم مسرعين يخرجون
من الاجداث سرعا. فاذا جاءت الصاخة صاخة لانها تصح الاذان. فاذا جاء - 00:14:55

الصاخة قال يوم يفر المرء من اخيه في هذا اليوم يوم شديد يذكر الله لك شيء صورة منصور هذا اليوم ما تستطيع ان تصور هذا
اليوم ولا تستطيع احد يصور هذا اليوم كله بما يجري فيه ما يستطيع. ولذلك القرآن يعطيك شيء - 00:15:15

من صور هذا اليوم في سورة كذا يذكر شيء وهذا يذكر شيء وهذا يذكر شيء فاذا اجتمعت عرفتها انت. فيذكر هنا شيئا من مواقف
الناس يوم القيمة. قال فاذا قال يوم يفر المرء من اخيه. السؤال هذا الان ليش يفر - 00:15:35

ليش؟ لماذا يفر؟ قال لان هذا الذي فر منه متعلق فيه يريد ان يأخذ منه. يريد ان يأخذ منه حسنات. يفك نفسه من النار. يريد ان
يأخذ. الاخ يلحق باخيه - 00:15:55

ويطالبه قد يكون له حقوق عنده فيقول عندي لك حقوق عندي لي حقوق اعطيها اياها والزوجة والابناء يلحقون اباهم يطالبوه لعلهم
يحصلون على شيء من الحسنات. وهكذا كلهم كل يطالب - 00:16:13

لذلك الانسان يحاول ان يخلص نفسه في الدنيا من حقوق الناس. حتى لو كان حتى لو كان اباك وامك واخاك وقربيك وزوجتك لا
يبقى لك شيء في ذمتك للناس. خلص نفسك قبل ان تأتي في هذا اليوم الى حقوقك. ما يتذرونك. ابدا ولا يتذرون. كل - 00:16:33
وانتم لا تتنازل عن غيرك. يفر المرء من اخيه وامه وابيه. وصاحبته يعني زوجته وبنيه ايش بالترتيب؟ ترتيب عجيب. اول من يفر يفر
من من اخيه. ليش؟ لان الاخ بعيد عنه. هو يمشي تدريجي - 00:16:58

اول ما يفر من الاخف الاخف ثم لا يزال يتدرج الى الاقل الى الاشد. واول ما يفر من اخيه وامه وابيه هذى اقل ثم الزوجة اشد
ثم الابناء لا يستطع ان يخلص منهم - 00:17:18

لو تقرأ هذه الآية وتقرأ آية اخرى في سورة المعارج يود المجرم لو يفتدي يومئذ بنبيه. بدأ بالابن الابناء. هنا اخر الابناء مرة اخر شيء
هناك لا بد بالابن لبنيه وصاحبته عكس ليش؟ هذا ما جاء عبث. العكس ما جاء عبثا. لان هناك هو - 00:17:38

المجرم هذا يريد ان يخلص نفسه يفتدي يخلص نفسه من العذاب بما اي شيء باغلى ما يملك يقدمه حتى يخلص

نفسه. هنا لا هنا يفر يفر من اخف الناس يتدرج. ما يفر من ابناءه - 00:18:08

اول شيء يفرم البعيد. لكن هناك لا هناك عذاب امامه. يريد ان يفك نفسه من العذاب يقدم اغلى ما يملك يبتدي من عذاب يومئذ ببنيه. تحتاج ولذلك قال وفصيلته التي تؤويه يعني - 00:18:28

واخر شيء تدرج الى الابعد. طيب قال لكل امرى لك كل امرى منهم يومئذ شاء من يغنيه. يقول الحال عظيمة. الحال عظيمة. وكل يفر وكل كل قد انشغل بنفسه قد لها بنفسه ما يدرى ولذلك ما احد يعرف احد ولا احد يتكلم مع احد فلا انساب بينهم يومئذ - 00:18:48

ولا يتتساءلون ما احد يتتحدث مع احد. لذلك قال قال لكل امرى منهم يومئذ شأن يغنيه. ولذلك عائشة رضي الله عنها لما قال النبي صلى الله عليه وسلم يحضر الناس حفاة عراة غرلا قالت ينظر بعضهم الى بعض كيف - 00:19:16

بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر اعظم. لكل امرى يومئذ شأن يغريه. الان يا اخوان حقيقة لو يحصل موقف زلزال او عمارة تسقط او شيء احد يلتفت لاحد احد ينظر في احد؟ مستحيل كل يريد ان يتخلص بنفسه - 00:19:36

لكل امرى يومئذ شأن يغنيه يكفيه ما يستطيع ان ينظر في غيره. ثم بين لك مصير الفريقين وجوه يوم مسيرة ضاحكة مستبشرة اهل الخير والطاعة قد ابيضت وجوههم واسفرت وظهر عليها - 00:19:56

شاشة والراحة والطمأنينة وانشراح الصدر. مستبشرة ووجوه على العكس. ويدركنا في اول السورة اما من استغنى فانت لا تصدى. اما من جاءك يسعى يطلب الخير هذا الذي يبيظ وجهه يوم القيمة. ولذلك - 00:20:16

قال وجوه ووجوه يومئذ عليها غبر قد اغترت الوجوه. اغترت اشتدت. عليها غبرة ترهقها اه ترهقها قترة القطرة السوداء. السواد يعني اسودت وجوههم. اما الذين اسودت وجوههم ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة. قال في خاتمة السورة هؤلاء من هم؟ الذين اسودت وجوههم - 00:20:36

من هم الذين وجوههم عليها غبرة؟ قال اولئك هم الكفارة الفجرة. ما الفرق بين الكفارة والفسحة قال الكفارة الذين كفروا بقلوبهم وباقو لهم شجرة باعمالهم. يعني اعمالهم اعمال للفجار اعمال فاجرة. وكفر في قلوبهم - 00:21:08

وكفر بالسنتهم. ولذلك القرآن ميز. قال اولئك هم الكفارة الكافر الفاجر. فرق بينهما. هذا ما احتوت عليه هذه سورة عشنا حقيقة معها ولا نشبع من العيش مع القرآن الكريم والتدبر والتأمل والتفكير في هذه الآيات العظيمة - 00:21:38

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل ما ذكرناه حجة لنا جميعا وان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير. الى لقاء قادم باذن الله. اسأل الله ان يوفقنا واياكم لطاعته. والله اعلم. وصلى الله وسلم - 00:21:58

على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:22:18